DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

الاستلزام الحواري المخصص في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي

كلارا ذجر جاسم*

علي فرحان جواد

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/2/05
تاريخ التعديل : 2023/2/15
قبـول النشـر: 2023/2/20
متوفر على النت: 2023/11/30

الكلمات المفتاحية :

قواعد الاستلزام الحواري، تفسير الميزان، السيد الطباطبائي

الملخص

كان "غرايس" يروم بقواعده التخاطبية أن ينزلها منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبليغ الغاية في وضوح تام، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية، إلا إن طرفي الخطاب قد يخالفان بعضاً من هذه القواعد مع الحفاظ على مبدأ التعاون، واذا وقعت هذه المخالفة، انتقلت العبارة من ظاهرها الصريح إلى ما يسمى بالدلالة المستلزمة.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

يرتبط الاستلزام الحواري المُخصَّص بالسياق، أي يفترض التمكّن من جملة من المعلومات السابقة التي تكون المعارف المشتركة بين المتحاورين وصولاً إلى المعنى المستلزم، على خلاف الاستلزام الحواري المعمم الذي يتولد من الوحدات اللغوية وحدها أي مستقل عن السياق[1].

الاستلزام الحواري المخصص:

كان الاستلزام الحواري المخصص موضع عناية غرايس إذ جعله مرتبطاً وجوده بعددٍ من السمات العامة للخطاب[2]، وهو((رسالة مضمرة ذات معنى أعمق من المعلومة القضوية المباشرة للخطاب بحسب خصائص السياق، ومقام الكلام، والمعرفة المشتركة))[3]، أي أن الاستلزام الحواري المخصص قائم على ثلاثة أركان:

1. مبدأ التعاون.
2. المعرفة المشتركة.
3. البحث عن المعنى المضمر.

ذهبت الدكتورة جنان البلداوي إلى أن الركن الثالث هو البحث عن المعنى المخالف، إذ تقول:((إن الاستلزام الحواري قائم على ثلاثة أركان: مبدأ التعاون، والمعرفة المشتركة، والبحث عن المعنى المخالف))[4]، وهنا لا يمكن الجزم بالمعنى المخالف فقط قد يكون بزيادة المعنى وقد يكون مخالفاً للمعنى .

*الناشر الرئيسي : E-mail : clara.thichir@gmail.com

ومنه قول السيد الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: { **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ** } [الكهف ١٣-١٤] فيقول: ((الربط هو الشدُّ، والربط على القلوب كناية عن سلب القلق والاضطراب عنها))[5]، فالكناية يريد المتكلم بها أن يثبت معنًى من المعاني فلا يذكره في اللفظ الموضوع له، بل يأتي بلفظ يرادفه فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه [6].

فسبحانه وتعالى يحاور النبي محمد صلّى الله عليه واله وسلم "وربطنا على قلوبهم " نلاحظ أن القران الكريم عَمِد إلى استعمال الكناية في الخطاب هنا حتى يفهم المخاطب أن الربط على القلب كناية للدلالة على تثبيت الإيمان وتقويته، وعدم التردد فيه، فلما شاع إطلاق القلب على الاعتقاد كنية الربط عليه للتثبيت على عقده[7]، فـ((تَعْدِيَةُ فِعْلِ "رَبَطْنا" بِحَرْفِ الِاسْتِعْلاءِ لِلْمُبالَغَةِ في الشَّدِّ؛ لِأنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ مُسْتَعارٌ لِمَعْنى التَّمَكُّنِ مِنَ الفِعْلِ. و"إذْ قامُوا" ظَرْفٌ لِلرَّبْطِ، أيْ كانَ الرَّبْطُ في وقْتٍ في قِيامِهِمْ، أيْ كانَ ذَلِكَ الخاطِرُ الَّذِي قامُوا بِهِ مُقارِنًا لَرَبْطِ اللَّهِ عَلى قُلُوبِهِمْ، أيْ لَوْلا ذَلِكَ لَما أقْدَمُوا عَلى مِثْلِ ذَلِكَ العَمَلِ وذَلِكَ القَوْلِ))[8].

وكأن القرآن أراد خلق إبداع التفاعل الروحي مع الله تعالى في نفس القارئ، لذا استلزم المبالغة، والقصد من استعمال الربط للقلب كناية عن تثبيت الإيمان وتقويته .

واستدلال السيد الطباطبائي وصولاً إلى المعنى المستلزم:

- **القول**: وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ.

- **الطريقة**: الطريقة البلاغية المتمثلة بالكناية.

- **المعنى**: الربط على القلوب أي صبرناهم وثبتناهم.

- **الغرض**: المبالغة.

- **الاستلزام الحواري**: يستلزم تثبيت الإيمان وتقويته وسلب القلق والاضطراب عنه.

ومنه أيضاً قول الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: {**وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**} [سورة القمر:٥٠] :((وتشبيه الأمر من حيث تحقّق متعلقة بلمح بالبصر لا لإفادة أن زمان تأثيره قصير كزمان تحقق اللمح بالبصر بل لإفادة أنه لا يحتاج في تأثيره إلى مضي زمان و لو كان قصيراً فإن التشبيه باللمح بالبصر في الكلام يكنى به عن ذلك، فأمره تعالى و هو إيجاده و إرادة وجوده لا يحتاج في تحققه إلى زمان و لا مكان و لا حركة كيف لا؟ و نفس الزمان و المكان و الحركة إنما تحققت بأمره تعالى. و الآية و إن كانت بحسب مؤداها في نفسها تعطي حقيقة عامة في خلق الأشياء و أن وجودها من حيث إنه فعل الله سبحانه كلمح بالبصر وإن كان من حيث إنه وجود لشيء كذا تدريجياً حاصلاً شيئاً فشيئاً))[9].

يخاطب الله سبحانه وتعالى المشركين ليبيّن هيأة هلاكهم، ونلاحظ أن القرآن عمد إلى التشبيه، أي تشبيه سرعة هلاكهم لإفادة أن زمان نزول العذاب وهلاكهم سريعاً كزمان تحقق لمح البصر، وأستلزم هذا أن التحذير من العذاب المفاجئ مستعملاً أسلوب التشبيه للتأثير في نفوسهم، وليتحقق التأثير الإدراكي على المخاطب لا بد للمتكلم أن يجعل المخاطب يدرك قصديته بأسلوب قريب لنفسه بأمر حسي وإدراكي، فالتشبيه صورة تقوم على تمثيل شيء حسي، أو مجرد بشيء حسي أو مجرد يشتركان في الصفة نفسها يحاول المتكلم أن يوحدهما؛ لصقل الشكل وتقريب المعنى[10]، كما جاء في الآية الكريمة من تشبيه بأمر حسي وهو (اللمح بالبصر)[11].

القصد أن زمان تحقق هلاكهم قصير جداً كلمح البصر يتصف بالسرعة، وهذا خرق قاعدة الكيف، استدلال السيد الطباطبائي للوصول إلى المعنى المستلزم:

- **القول**: وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ.

- **الطريقة**: الطريقة البلاغية المتمثلة بالتشبيه.

- **المعنى**: أن زمان تأثيره قصير كزمان تحقق اللمح بالبصر.

- **الغرض**: تحذيرهم وترهيبهم .

- **الاستلزام الحواري**: زمان هلاكهم سريع بسرعة لمح البصر .

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

يتعمد المتكلم وبصورة علنية أن لا يطيع القواعد بقصد توليد استلزام حواري متعمَّد، فهو يريد من المخاطب أن يدرك أن هذا الاستخفاف متعمَّد، فانتهاك مبادئ التعاون هو الذي يولد الاستلزام مع الإخلاص لمبدأ التعاون، أي أن يكون المتكلم حريصاً على إبلاغ المخاطب معنى بعينه، وأن يبذل المخاطب الجهد للوصول إلى المعنى الذي يريد المتكلم، فإذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار يسعى المخاطب للوصول إلى هدف المتكلم[12]، وقد يخرق المتكلم أحد هذه القواعد بهدف المحافظة على المبادئ الأخرى، فعلى سبيل المثال قد يخرق المتكلم مبدأ الكم [1]بأن لا يقدّم لسائله كل المعلومات المطلوبة في السؤال، وذلك بهدف أن يظل محافظاً على مبدأ الكيف بأن يكون صادقاً في كلامه، الأمر الذي يجعل المخاطب يستنتج مدلولاً استلزامياً حوارياً هو جهل المخاطب المسؤول بتفاصيل الإجابة التي يتطلبها السؤال [13]، ولا يمكن حصر الغاية من خرق القواعد بأنّها لأجل توليد صوراً بلاغية، فليست كل الخروقات تولد صوراً بيانية، فهناك خرق لأجل التأدّب، أو التهرّب من المسؤولية، فيسلك في الإيجاز في مقام الإطناب، أو التكثيف البلاغي أو الرمزية [14].

وفيما يأتي نقف على نماذج من خرق القواعد في نصوص تفسير الميزان للسيد الطباطبائي:

1-خرق قاعدة الكم:

يقوم مبدأ الكم على التوازن القائم بين اللفظ والمعنى فيحمل الكلام ما يقتضيه المعنى من دون زيادة أو نقصان [15]، فالإفراط في (الزيادة أو النقصان) المعلومات بإمكانه أن يجعل المخاطب يفكر (يستنتج) أن هناك قصدية محددة وراء امتناع الانتظام الإخباري ذاك[16].

إنّ الحوار يدور بالقدر المطلوب من دون زيادة أو نقصان، فإذا حدثت زيادة أو نقصان فانه يحدث خرقاً في هذه القاعدة فينتج عنه الاستلزام الحواري، أنطلق غرايس من تصوره الخاص للتواصل الشفهي، فهو يرى أن المتخاطبين يلتزمون في أثناء التبادل الكلامي ببعض المبادئ, ويروم غرايس إلى توضيح كيفية اشتغال آليات التأويل التي تجعل المؤول ينتقل من الشكل اللغوي الحرفي إلى ما تتضمنه الملفوظة من معنى (أو معان) [17].

ويتجلى هذا المبدأ في تفسير **قوله تعالى : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخْرَىٰ١٨ } [طه : 17-18]**، يقول السيد الطباطبائي: ((الاستفهام للتقرير، سئل (ع) عما في يده اليمنى و كانت عصاه، ليسميها و يذكر أوصافها فيتبين أنها جماد لا حياة له حتى يأخذ تبديلها حية تسعى مكانه في نفسه (ع).و الظاهر أن المشار إليه بقوله: «تِلْكَ» العودة أو الخشبة، و لو لا ذلك لكان من حق الكلام أن يقال: و ما ذلك بجعل المشار إليه هو الشيء لمكان التجاهل بكونها عصا و إلا لم يستقم الاستفهام كما في قوله: «فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ» الأنعام: ٧٨. و يمكن أن تكون الإشارة بتلك إلى العصا لكن لا بداعي الاطلاع على اسمها و حقيقتها حتى يلغو الاستفهام بل بداعي أن يذكر ما لها من الأوصاف و الخواص و يؤيده ما في كلام موسى (ع) من الإطناب بذكر نعوت العصا و خواصها فإنه لما سمع السؤال عما في يمينه و هي عصا لا يرتاب فيها فهم أن المطلوب ذكر أوصافها فأخذ يذكر اسمها ثم أوصافها و خواصها، و هذه طريق معمولة فيما إذا سئل عن أمر واضح لا يتوقع الجهل به ... المقام و هو مقام المناجاة و المسارة مع المحبوب يقتضي ذلك لأن مكالمة المحبوب لذيذة و لذا ذكر أولا أنه عصاه ليرتب عليه منافعها العامة و هذه هي النكتة في ذكر أنها عصاه)) [18] .

يدور الحوار بين الله سبحانه وتعالى ونبي الله موسى عليه السلام , فسؤال الله تعالى عما في يد موسى استفهاماً تقريرياً، (إذا سئل عن أمر واضح لا يتوقع الجهل به) أي مستعمل في تحقيق حقيقة المسؤول عنه، فالشيء الواضح لا يسأل عنه إلا اذا كان السائل يريد من سؤاله أمراً غير ظاهر[19], فعندما

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

يستفهم المتكلم عن امر معلوم, فهذا يستتبع غرضا آخر غير السؤال والطلب[20].

استدلال السيد الطباطبائي وصولاً إلى المعنى المستلزم:

- **القول**: مَا تِلكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ.

- **الطريقة**: الطريقة اللغوية المتبعة هنا هي الاستفهام.

- **المعنى**: سئل عن أمر واضح لا يتوقع الجهل به

- **الغرض**: إطناب النبي بذكر نعوت العصا(الزيادة بذكر المعلومات).

- **الاستلزام الحواري**: سؤال الله تعالى عما في يد موسى استفهاماً تقريرياً، والإطناب في الجواب هو لاستئناسه عند الحديث مع الله سبحانه وتعالى .

الاستفهام يحُسن أحيانا حتى بشأن الحقائق الواقعة والملموسة في السياق المادي الذي لا يرقى إليه الشك, مثل سؤال الله سبحانه النبي موسى عليه السلام عن الشيء الذي في يمينه وهو يراها أمامه، إن هذا الاستفهام لا يعني أن المستفهم يشك في معرفة ذلك الشيء, وإنما يعني الرغبة في المناجاة[21]، أما جواب النبي موسى عليه السلام، فقد خرق قاعدة الكم، إذ أعطى معلومات اكثر مما هو مطلوب منه، إذ يكفي أن يجيب " هي عصاي "، ومع افتراض مبدأ التعاون وعلم موسى عليه السلام على وفق المعرفة المشتركة بأن الله عالم بما في يمينه استلزم أن نحمل المعنى على أن الله تعالى فهم من موسى عليه السلام أنه إطالة بجوابه[22]؛ لأن المقام وهو مقام المناجاة و المسارة مع المحبوب يقتضي ذلك ؛لأن مكالمة المحبوب لذيذة و لذا ذكر أولاً أنها عصاه ليرتب عليه منافعها العامة و هذه هي النكتة في ذكر أنها عصاه"، أي رغبه منه في المكوث لمدة أطول مع الله سبحانه وتعالى والتشرف بهذا المقام[23].

2-**خرق قاعدة الكيف** :

تنصّ قاعدة الكيف على قول ما تعتقد إنه صدق وما يمكن أن تبرهن عليه[24]، يميل المتكلم إلى أن يكون غير واضح وغير دقيق في قوله، وهي حالة من امتناع قول الحقيقة وان الكذب المتعمد يحدث خرقاً لمبدأ الكيف[25]، فمضمون مبدأ الكيف أن يكون خطاب المتكلم ذا فائدة للمخاطب، ((يفترض ألا يتحدث المشارك إلا بما يعتقد مفيداً ومجدياً))[26]، أي يفرض هذا المبدأ على المتكلم أن يكون صادقاً في خطابه، وتندرج تحته قاعدتان هما[27]:

- لا تقل ما تعتقده خاطئاً.

- لا تقل ما لا تستطيع إثباته بدليل.

لا بد من الإشارة إلى فك شفرة (الكذب)، فكثيراً ما يخلط الكذب في مبدأ الكيف بالكذب الحقيقي، فالكذب المقصود هو الكذب اللغوي، أي أنّ يكون عالَم النص مطابقاً لما يقابله من العناصر والكيفيات في أنماط المعلومات العامة [28]، وقد بيّن غرايس ذلك بمثالٍ ذات صلة بهذه الفرضية ((أتوقع أن تكون مساعدتك فعلية وليست ماكرة، فإذا احتجت لمادة السكّر لإعداد كعكة حلوى تساعدني فيها فأنا لا أتوقع أن تعطيني مِلحاً))[29].

وضمن هذا المبدأ نلحظ قول السيد الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: { **قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ** } **[يوسف : ٧٧]** : ((قوله تعالى: " قالوا أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل " إلى آخر الآية القائلون هم إخوة يوسف عليه السلام لأبيه ولذلك نسبوا يوسف إلى أخيهم المتهم بالسرقة لأنهما كانا من أم واحدة والمعنى انهم قالوا أن يسرق هذا صواع الملك فليس ببعيد منه لأنه كان له أخ وقد تحققت السرقة منه من قبل فهما يتوارثان ذلك من ناحية أمهما ونحن مفارق وهما في الأم وفى هذا نوع تبرئة لأنفسهم من السرقة لكنه لا يخلو من تكذيب لما قالوه آنفا " وما كنا سارقين " لانهم كانوا ينفون به السرقة عن أبناء يعقوب جميعا والا لم يكن ينفعهم البتة فقولهم فقد سرق أخ له من قبل يناقضه وهو ظاهر على أنهم اظهروا بهذه الكلمة ما في

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

نفوسهم من الحسد ليوسف وأخيه ولعلهم لم يشعروا به وهذا يكشف عن أمور مؤسفة كثيرة فيما بينهم))[30]

يدور الحوار بين إخوة يوسف عليه السلام وأبيهم حين نسبوا النبي يوسف إلى أخيه المتهم بالسرقة فيها خرق لقاعدة الكيف؛ لأنها خلاف الواقع, ومع افتراض مبدأ التعاون, وافتراض المعرفة المشتركة بين المخاطبين - إخوة يوسف وأبيهم – " وفي هذا نوع تبرئة لأنفسهم من السرقة لكنه لا يخلو من تكذيب لما قالوه آنفا – وما كنا سارقين -فقولهم فقد سرق أخ له من قبل يناقضه وهو ظاهر على أنهم اظهروا بهذه الكلمة ما في نفوسهم من الحسد ليوسف وأخيه ", والدليل على كذبهم قولهم (وما كنا سارقين) هنا يشمل الحكم بعدم السرقة يوسف وأخوه لانهم جميعا من أب واحد ويشملهم الحكم .

استدلال السيد الطباطبائي وصولاً إلى المعنى المستلزم هو:

- **القول**: قَالُوٓاْ إِن يَسرِقۡ فَقَد سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبلُ قالوا: وما كنا سارقين.

- **الطريقة**: الطريقة اللغوية.

- **المعنى**: يوسف واخوه من أبناء يعقوب سارقون.

- **الاستلزام الحواري**: نفي السرقة عنهم وإثباتها ليوسف وأخيه .

أي أن دعوى نسبتهم السرقة إلى يوسف عليه السلام لا يليق اليهم؛ لأن ذلك كذب وهم أهل بيت النبوة لا يكذبون,[31] اللغات الفردية هي ما يمكن أن تعكس التوتر بين الأفراد, ونتيجة لذلك فأن التعدد السنني هو ملاذ أي تفاعل حواري يراد له أن يعكس العلاقات الحقيقية بين الأفراد[32], والمعنى الظاهر الاتصاف بالسرقة, أما المعنى الضمني نفي السرقة عن يوسف واخيه, ((المعرفة النوعية المتقاسمة بين أفراد مجموعة لغوية ما تسمح بتفادي العنف , وسوء الفهم, والقلق كل طرف من أطراف التبادل...وباختصار فهي تحمي التواصل الكلامي))[33].

3-خرق قاعدة الطريقة :

وتنص هذه القاعدة على أن يكون الكلام واضحاً، وموجزاً، ومنظماً، وخالياً من الغموض والالتباس[34]، تعنى هذه القاعدة بإيصال الرسالة من المتكلم بعيدة عن الغموض واللبس، بل يجب إيصالها بكل وضوح وتكون منظمة مرتبة، فهي ((تقتضي البعد عن الغموض وتحري الدقة التنظيمية، وفي عرض المعلومات، مما يفترض نوعاً من الإيجاز))[35].

ومن ذلك ما جاء عند السيد الطباطبائي في تفسير قزله تعالى: {**أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُءَالِهَتَكُمۡ**} [الأنبياء : 36] .

يقول السيد الطباطبائي في تفسير هذه الآية: ((أهذا الذي الخ - حكاية كلمة استهزائهم، والاستهزاء في الإشارة إليه بالوصف، ومرادهم ذكره آلهتهم بسوء ولم يصرحوا به أدباً مع آلهتهم)) [36].

يدور الحوار بين الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه واله وسلم يقول له إن كفار قريش كأبي جهل يستهزئون بك وينتقصونك، فاستعمال أسلوب الاستفهام لتفعيل الحوار وكما نعلم أن الحوار يحقق التفاعل التواصلي فجاء هنا لإفادة المخاطب تقويم فعله, فليس القصد من الاستفهام الذي دلت عليه صورتها الحرفية، ولكن المقام هو الذي يقود إلى المعنى، فعندما يتوجه هذا السؤال إلى الرسول ففيه معنى التوبيخ, والاستهزاء . اذا كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا فهو ذم[37].

استدلال السيد الطباطبائي وصولاً إلى المعنى المستلزم :

- **القول**: أهذا الذي يذكر آلهتكم.

- **الطريقة**: الطريقة اللغوية المتبعة هنا هي الاستفهام.

- **المعنى**: ذكر الرسول الهتم بسوء بأنها أصنام وحجارة لا تضر ولا تنفع .

- **الغرض**: فالاستفهام وظيفة تداولية لها أغراض ومقاصد كثيرة, فالاستفهام هنا مستعمل في التعصب واسم الإشارة في التحقير بقرينة الاستهزاء[38].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

- **الاستلزام الحواري**: خرج الاستفهام استهزاء بالرسول، لذكره الهتهم بسوء.

4-خرق قاعدة المناسبة :

تنص هذه القاعدة على أن تجعل كلامك ذو علاقة مناسبة بالموضوع [39]، إذ يناسب فيه المقال المقام[40].

من شروط الحوار السليم ترابط كل من المتكلم والمخاطب والرسالة أو مضمون الموضع، وليتحقق النجاح تخاطبياً لا بد من توافر شرط المساهمة والمشاركة الحوارية المناسبة للموضوع، وتكون ذات علاقة وثقى بين الموضوع والمساهمة التخاطبية والكلام الخطابي، وتعد هذه العناصر ضرورية؛ لإكمال بعضها ببعض ومن ثَمّ تؤدي إلى نجاح التواصل[41].

ومن ذلك ما جاء عند السيد الطباطبائي في تفسير قوله وتعالى: { **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** } [الأعراف : ١٢] **إذ يقول**: ((وكان من الحري إذا سمع قوله: " ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك " أن يأتي بما يطابقه من الجواب كأن يقول: منعني أني خير منه لكنه أتى بقوله: " أنا خير منه " ليظهر به الآنية، ويفيد الثبات والاستمرار، ويستفاد منه أيضا أن المانع له من السجدة ما يرى لنفسه من الخيرية فقوله: " أنا خير منه " أظهر وآكد في إفادة التكبر))[42].

يدور الحوار بين الله سبحانه وتعالى وإبليس , المتعارف عند السؤال من قبل المتكلم يكون جواب المخاطب مناسبا السؤال حتى يتحقق الحوار التفاعلي بينهما في الآية الكريمة جاء جواب إبليس غير مناسب لسؤال الله عز وجل , فما حدث هنا هو خرق لمبدأ المناسبة , فالمعنى الظاهر هو رفض السجود لادم , أما المعنى المستلزم هو التكبر ((أي منعني من السجود فضلي عليه , فهذا من إبليس جواب على المعنى . كما تقول : لمن هذه الدار ؟ فيقول المخاطب : مالكها زيد . فليس هذا عين الجواب , بل هو كلام يرجع إلى معنى الجواب)) [43].

استدلال الطباطبائي للوصول للمعنى المستلزم :

- **القول**: ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك قالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ.

- **الطريقة**: الاستفهام أحد الطرق اللغوية المحققة للاستلزام الحواري.

- **المعنى**: لم يأتِ بما يطابقه من الجواب

- **الغرض**: التكبر كما أشار السيد الطباطبائي.

- **الاستلزام الحواري**: استلزم أن عدم سجوده معنى التكبرً؛ لأنه يرى لنفسه الخيرية.

الخاتمة والنتائج:

خلص البحث إلى جملة من النتائج، منها:

1. كشف الاستلزام الحواري المخصص إن للسياق الدور في كشف وتحديد مقاصد المتكلمين.
2. حدد البحث القواعد الأساسية التي انطلق منها غرايس في تحقيق مبدأ التعاون.
3. تمييز القواعد التي حدث فيها خرق؛ لاستلزام دلالة فعلية في تفسير الميزان.

الهوامش:

(1) ينظر : القاموس الموسوعي للتداولية , جاك موشلر: 267، الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني , جنان البلداوي: 93.

(2) ينظر: المنطق والمحادثة: إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : 621/2.

(3) مدخل إلى دراسة التداولية , فرانثيسكويوس راموس: 16.

(4) الاستلزام الحواري المخصص في الخطاب القرآني (خرق قاعدة الكيف أنموذجا) , جنان البلداوي: 103.

(5) الميزان في تفسير القرآن , السيد الطباطبائي:147/5.

(6) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة، القزويني :338

(7) ينظر : الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني, جنان البلداوي :233,234.

(8) التحرير والتنوير, ابن عاشور : 123/6.

(9) الميزان في تفسير القرآن : 93/10.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

(10) ينظر: تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، د.محمد صادق الأسدي:125-126

(11) ينظر : الاستلزام الحواري, جنان البلداوي: 223,224.

(12) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, محمود احمد نحلة:35-36

(13) ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة, حافظ اسماعيلي:164-165

(14) ينظر: تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق:117

(15) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني, العياشي أدراوي: 99.

(16) ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية, فرانثيسكوبوس راموس: 86-87.

(17) ينظر: تداوليات الافعال الكلامية من العلامة إلى الفعل, عبد الرحيم الحلوي: 135.

(18) الميزان في تفسير القرآن :14/ 143.

(19) ينظر : التحرير والتنوير : 16 / 204 , 205.

(20) ينظر: الأبعاد التداولية في الميزان في تفسير القرآن, حيدر لطيف حسين: 38.

(21) ينظر : نظرية التلويح الحواري , هشام عبد الله: 265.

(22)ينظر : الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني : 107.

(23) ينظر : التفسير الكبير, الرازي : 22\29.

(24) ينظر : اللسانيات الوظيفية, احمد المتوكل : 27 .

(25) ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: 88.

(26) لسانيات الخطاب , مباحث في التأسيس والإجراء, نعمان بوقرة: 107-108.

(27) ينظر: المحاورة مقاربة تداولية, حسن بدوح: 161.

(28) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبورت دي بوجراند، ترجمة، تمّام حسّان،: 496

(29) المنطق والمحادثة، بول غرايس (بحث):621

(30)الميزان في تفسير القرآن :226/11.

(31) ينظر : روح المعاني , اللآلوسي:125/7.

(32) الحوار وخصائص التفاعل التواصلي, محمد نظيف : 26 .

(33) في قضايا الخطاب والتداولية, ذهبية حمو الحاج: 258.

(34)ينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية, ليلى كادة : 117

(35) لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء : 107.

(36)الميزان في تفسير القرآن: ٢٨٨/١٤ .

(37) ينظر : الكشاف :572/2.

(38) ينظر : التحرير والتنوير ،: 66/18.

(39)ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 43.

(40)ينظر : اللسان والميزان في تفسير القرآن والتكوثر العقلي, طه عبد الرحمن : 232.

(41) ينظر: قواعد المخاطبة في كتاب "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" لفخر الدين الرازي, نوال بوداب: 33.

(42)ينظر : اللسان والميزان في تفسير القرآن والتكوثر العقلي : 232.

(43)الجامع لأحكام القران , القرطبي: 171/4.

قائمة المصادروالمراجع :

- التداولية في الميزان في تفسير القران (أطروحة دكتوراه) , حيدر لطيف حسين, جامعة البصرة, 2018م.
- الاستلزام الحواري المخصص في الخطاب القرآني (خرق قاعدة الكيف أنموذجا) , جنان البلداوي 103.
- الأبعاد التداولية في الميزان في تفسير القران (أطروحة دكتوراه) , حيدر لطيف حسين, جامعة البصرة, 2018م.
- الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني , جنان سالم البلداوي, دار قناديل, بغداد- العراق, ط1 , 2021م.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, محمود احمد نخلة , دار المعرفة الجامعية , 2002م.
- التحرير والتنوير, ابن عاشور , الدار التونسية للنشر, تونس , 1984م.
- تداوليات الأفعال الكلامية من العلامة إلى الفعل, عبد الرحيم الحلوي, منشورات القصبة, 2017م.
- التداوليات علم استعمال اللغة , حافظ إسماعيلي عليوي , عالم الكتب الحديث, أربد الاردن , ط2, 2014م.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

- تداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق, محمد صادق الأسدي, مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة, ط1, 2018م .
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب . فخر الدين الرازي (ت604هـ) , دار الفكر, لبنان, ط1, 1981م.
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ضبط وشرح / عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان،1904م.
- الجامع لأحكام القران , القرطبي (671هـ), دار أحياء التراث, بيروت-لبنان.
- الحوار وخصائص التفاعل التواصلي , محمد نظيف , أفريقيا الشرق, المغرب ,2010م.
- روح المعاني، الألوسي , دار أحياء التراث العربي , بيروت-لبنان.
- في قضايا الخطاب والتداولية, ذهبية الحاج حمو , دار كنوز المعرفة, عمان , ط1, 2016م.
- القاموس الموسوعي للتداولية, جاك موشلر-ان ريبول, ترجمة مجموعة من الاساتذة والباحثين, دار سيناترا, تونس, 2010م.
- الكشاف , الزمخشري (ت538هـ), مكتبة العبيكان, الرياض, ط1, 1998م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن, مركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, 1998م.
- لسانيات الخطاب , مباحث في التأسيس والإجراء, نعمان بوقرة, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط1, 2012م.
- اللسانيات الوظيفية مدخل نظري, احمد المتوكل, دار الكتاب الجديد, طرابلس , ط2, 2010م.
- المحاورة مقاربة تداولية, حسن بدوح, عالم الكتب الحديث, الأردن, 2012م.
- مدخل إلى دراسة التداولية(مبدآ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل), فرانثيسويوس راموس, ترجمة : يحي حمداي , دار نيبور, العراق, ط1 , 2014م.
- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية, ليلى كادة 117
- المنطق والمحادثة، بول غرايس (بحث) , إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية مختارات معرَّبة، إشراف عزّالدين مجوب، تر/ مجموعة من الأساتذة والباحثين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، تونس، 2012م.
- الميزان في تفسير القران , الطباطبائي, مطبوعات الأندلس , ط1, 2010م, بيروت-لبنان.
- النص والخطاب والإجراء، روبورت دي بوجراند، تر/تمّام حسّان، عالم الكتب ، القاهرة -مصر، ط/1، 1998م.
- نظرية التلويح الحواري, هشام عبدالله الخليفة, مكتبة لبنان ناشرون, ط1, 2013م.

Particularized Conversational implicature in the interpretation of Al-Mizan by Sayyid Tabataba'i

clara thichir jasim

Ali farhan Jawad

University of Al-Muthanna, College of Education for Human Sciences

Abstract:

Grace intended, with his communicative rules, to place them in the status of controls that ensure that each discourse conveys the purpose in complete clarity, so that the meanings conveyed by the speaker and the addressee are explicit and real, except that the two parties to the speech may violate some of these rules while preserving the principle of cooperation. And if this violation occurred,

DOI:10.52113/uj05/023-16/1976-1984

the phrase moved from its explicit appearance to what is called the required significance.

Key words : The rules of dialogic imperative, interpretation of the balance, Mr. Tabatabai.